إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة

الباحث: حيدر فؤاد جواد **أ.د. محمود شاكر عبدالله**

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي التعرف على إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة، والتعرف على دلالة الفروق على مقياس إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–إناث)، والتخصص(إنساني–علمي) ولتحقق أهداف البحث تم اختيار عينة قوامها(٩٠٠) طالبٍ وطالبةٍ تم إختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي من جامعة البصرة، إذ بنى الباحث مقياساً لهذا المتغير وتوصل البحث الحالي إلى عدد من النتائج اهمها / ١. تمتع طلبة الجامعة بإتساق الخبرة . ٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا على مقياس إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس وتوجد فروق ذات دلالة إحصائياً تبعاً لمتغير التخصص الإنساني من طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: إتساق الخبرة، الذات، إتساق الذات.

Congruence of Experience Among University Students

Researcher: Haider Fu'ad Jawad
Prof .Dr. Mahmoud Shakir Abdullah
Dept. of Psychological Counseling and Educational Guidance,
College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The aim of the current research is to identify the Congruence of experience among university students, and to identify the significance of differences in the Congruence of experience among university students according to the variable of gender (male-female), and specialization (human-scientific). To achieve the objectives of the research, a sample of (900) male and female students was selected, who were chosen by the stratified random method of equal distribution from the University of Basra. The researcher built a scale for this variable, and the current research reached a number of results, which are / 1. The university students enjoyed the Congruence of experience. 2. There are no statistically significant differences in the Congruence of experience among university students according to the gender variable, and there are statistically significant differences according to the variable of human specialization among university students.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

المبحث الأول

مشكلة البحث: يُعد إتساق الخبرة من المفاهيم النفسية الحديثة في مجال الدراسات النفسية والتربوية التي تناولت هذا الموضوع ، وفي العراق تكاد تكون معدومة- على حد علم الباحث، وتتبع مشكلة الدراسة بوصف موضوع إتساق الخبرة وعدم إتساقها كظاهرة باتت أكثر ملاحظة في البيئة الجامعية خصوصاً والمجتمع العراقي عموماً، بسبب إزدياد الضغوط النفسية ومتطلبات وتقلبات الحياة المرهقة، والتي إنعكست تأثيراتها السلبية بشكل ملموس على إتساق شخصية الطالب الجامعي وخبراته، ونظراً لما تؤديه المرحلة الجامعية في تحديد مصير الطالب المهني والمعرفي، فإن ذلك يضع حياة الطالب وإسرته في وضع من التوتر النفسي والتخبط في تحديد المستقبل؛لأن لديهم إمنيات وتطلعات مطلوبة التحقق عن طريق النجاح والتوفيق لطلبة الجامعة، فقضية النجاح والرسوب تؤثر على إتساق خبرة الطالب الى حد ما، ولهذا يمكن القول إن مشكلة الدراسة في التساؤل: **هل يوجد إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة؟**

أهمية البحث:

تعرض المجتمع العراقي الى تغيرات عديدة في الحياة اليومية على المستوى الأمني والإقتصادي والإجتماعي والسياسي والثقافي، والتي كانت على الأغلب سلبية، مما إنعكس أثره السلبي على كافة طبقات وفئات المجتمع، وأكثر هذه الفئات تأثراً هم الشباب وبالأخص الشباب الجامعي، وتزداد قيمة عنصر الإسهام في نهضة المجتمع عندما يكون الشباب ذوي كفاءة وعلم، لذا تزايد الإهتمام بالشباب من جميع الشعوب والأمم المتحضرة؛ لأنهم أصبحوا موضوعاً إستثمارياً موجوداً في خطط التنمية المستقبلية. ويشكل طلبة الجامعة الطليعة المثقفة الواعية من شريحة الشباب، وعليهم تقع مسؤولية البناء والتغيير التي ينشدها كل مجتمع، فالمرحلة الجامعية من أدق مراحل التعليم وهي نقطة إنعطاف في نمو العديد من الجوانب العقلية والنفسية والإجتماعية والتفاعل مع الأخرين، وإن القابلية الفردية على التعلم الأكاديمي والعلمي تكون على أشدها في هذه المرحلة، مما يساعد كثيراً على تطوير الإمكانات الكامنة وتفجير الطاقات الإبداعية في خدمة الحياة الإنسانية (عبدالحسن، ٢٠١٢: ٤٥٦).

إفترض كارل روجرز Carl Rogers أن كل فرد يوجد في عالم من الخبرة، وهو محور هذا العالم الذي يتغير بإستمرار، إذ يستجيب الكائن الحي لمجاله المحيط كما يدركه من خبرته الذاتية، وأحسن إسلوب لفهم السلوك هو من الإطار المرجعي المستمد من خبرة الفرد، والذي يتكون بالتدريج من المجال الإدراكي لتكوين الذات وبنيانه الذي يتكون نتيجة التفاعل مع البيئة، وبالأخص نتيجة لتقييم التفاعل مع الآخرين، ومن المفترض أن يكون هذا البنيان مرن مصحوب بقيم ناتجة من التفاعل مع البيئة وخبرة الذات المتسقة. إن الخبرة كما تحدث في حياة الفرد أما أن (تتحول الى رموز يتم إدراكها وتنتظم في علاقة متسقة مع الذات) أو (يتم تجاهلها؛ لأنها لا تُدرك كعلاقة مؤثرة في بنيان الذات) أو (يتم إنكارها أو إضعافها؛ لأن الخبرة في

هذه الحالة لا تتسق أو تنسجم مع بنيان الذات وفكرة الفرد عن نفسه)، ويحدث عدم التكيف أو التوافق النفسي حين ينكر الكائن الحي الوعي بخبرات حسية لا توجد لها رموز لها دلالتها، فيحدث عدم الإتساق للخبرة الذاتية، إذ يتم التكيف حين يكون مفهوم الذات بالقدر الذي يسمح لكل الخبرات المحسوسة بأن يتم إستيعابها على مستوى رمزي في شكل علاقة متسقة مع مفهوم الذات، وإن أي خبرة لا تتسق ولا تنتظم مع بنيان الذات، ربما يتم إدراكها على أنها تهديد، وكلما زاد حجم هذه التهديدات، كلما زاد جمود بنيان الذات للحفاظ على نفسه، وتحت ظروف معينة لا يوجد فيها تهديد، تخضع الخبرات التي لا تتسق مع تكوين الذات للفحص، والمراجعة لبنيان الذات للسماح بإستيعاب وهضم مثل هذه الخبرات، وإذا تمكن الفرد من إدراك وتقبل خبراته الحسية والمعرفية وتكاملت مع نظامه، فإنه غالباً يكون أكثر إتساقاً للخبرة الذاتية وأكثر فهماً للأخرين وأكثر تقبلاً لهم كأفراد مستقلين، وحين يدرك ويتقبل المزيد من الخبرات في بنيان ذاته، فأنه يجد نفسه مستبدلاً نسق قيمه بعملية تقييم مستمرة. وهذه المسلمة تتعلق برغبة الفرد في التقدير الإجتماعي إضافة الى تقدير أو إحترام الذات، والحاجة هذه تنمو بالخبرة الذاتية المتسقة، والتي تساعده على تجاهل تأثير ضغوط المجتمع، إذ ينمو إتجاه تفوق الذات الذي يساعد الفرد على التعامل مع مجريات الحياة اليومية، وذلك نتيجة الخبرة الذاتية المدركة للرغبات والمتطلبات التي يفرضها تقدير الذات والتقدير الإجتماعي (جلال، ١٩٨٥: ٧٤٤-٧٤٦).

أن خصوصية الأفراد ترتبط بسلوك الشخصية المتطابق والذي يكون بصورة التوافق النفسي، وهذا ما تم تأييده بعدد من الحجج النظرية والتجريبية التي أشارت نتائجها إلى هذا الاحتمال الذي يجمع بين الإتساق أو التطابق مع التكيف والصحة النفسية، وأيدت نتائج الأبحاث التجريبية اللاحقة هؤلاء المنظرين الأوائل بما إفترضوه نسبياَ، إذ هدف بلوك (١٩٦١) في دراسته وصف السلوك الشخصي المرتبط بإتساق الخبرات والمعتقدات بسؤال المشاركين، ثم قام ببناء فهرس للإجابات التي تجمعت عبر ثماني علاقات متباينة. وبينت النتائج أن المشاركين أظهروا تقلباً سلوكياً أعلى (أي من منظور روجرز وجوارد يمكن اعتباره علامة على الانخفاض الحقيقي) ، وكذلك ظهرت مستويات أعلى من عدم التوافق والإتساق بالخبرات والمعتقدات مقارنة بأولئك الذين يعانون من إنخفاض في التباين السلوكي والذي يمكن عده إرتفاعاً ملموساً(Sherman,2012: 88).

وإفترضت ساتير إن الإتساق أو التطابق للخبرة يعكس ما يحبه الأفراد ويسقطوه في حكمهم على الأشياء أو المواقف، وقسمت إتساق الخبرة في ثلاثة أبعاد (العمق النفسي- العلاقات الشخصية- الشمول الروحي) المكونة لخبرة الفرد، والتي تؤثر على بعضها البعض، مما يؤدي الى نتيجة أكبر عند دمج هذه العناصر، ويأخذ المجموع الكلي نتائج أكبر تأثيراً من مجموع أجزائها في الصحة النفسية والتوافق والتكيف مع البيئة (Dumitresu, 2014:232) ،فمفهوم الفرد عن ذاته ربما يكون بدرجة كبيرة أو صغيرة متطابقاً أو متسقاً مع الخبرات المتصلة بالذات، فعندما يكون الفرد في حال متطابق أو متسق، فإن مفهومه عن ذاته والخبرات المتصلة بالذات يكون متسق، فالميل الحقيقي يكون في هذا الحال كلياً ومتحداً بشكل نسبي، ويظهر

الفرد نضجاً ومتوافقاً نفسياً، وفي المقابل فإن عدم التطابق يعكس عدم إتساق بين مفهوم الـذات والخبـرات المتصلة بالذات(ألن، ٢٠١٠: ٣٦٩)، وقامت دراسة جون وأخرون John et al. 1993 بإثبات العلاقـة بين الصحة النفسية والاتساق والتكيف؛ وذلك بإتساق الحكم الذاتي للشخصية، وتقارير الأقران عـن الفـرد للتنبؤ بالسلوك في السياق العملي الذي إرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتكيف والمستوى العالي من الصحة النفسية. وأظهرت دراسة كولفن Colvin 1993 أنه عندما يختلف الأفراد بإتساق الخبرة الذاتية مع إسلوب التعامل مع ظروف الحياة اليومية، فإنهم يميلون إلى الشعور بمحتوى أقل من التوافق النفسي، وأشارت نتـائج دراسـة بافوت وأخرون Pavot et al. ١٩٩٧ بأن هناك علاقة قوية بين إتساق الخبرة الذاتية والإرادة وسـمات الشخصية، وإرتباط عدم إتساق الخبرة الذاتية بإضطرابات الشخصـية وضـعف الإرادة (Pavot et al., 1997:183).

الأهمية النظرية للبحث:

١. يُعد البحث إضافة جديدة في الجانب النظري، والذي يتناول متغير أصيل هو إتساق الخبرة.
٢. يساعد هذا البحث على تحقيق الفهم والتبصر بالعوامـل المؤثرة في إتساق الخبرة.
٣. محاولة البحث عن طريق دراسة إتساق الخبرة، هي للتوصل الى تعميمات جديدة تفيد الباحثين في بحوثهم اللاحقة، لتسليط الضوء على تحفيز أفكار جديدة لديهم في الجانب العملي.

الأهمية التطبيقية للبحث:

١. إن الفائدة العلمية التي سيحصل عليها الباحث من بحثه، هي معرفة مدى وجود إتساق الخبرة في المجتمع.
٢. الإستفادة من أداة البحث في قياس إتساق الخبرة مستقبلاً، بتوفير وسيلة من وسائل القياس النفسي الحديثة التي تساعد الباحثين والمتخصصين في مجال الدراسات التربوية والنفسية على إستعمالها في أبحاثهم ودراساتهم والتي يتوفر بها مواصفات القياس النفسي.
٣. التطرق الى عينة طلبة الجامعة يساهم في تسليط الضوء على واقعهم النفسي والأكاديمي.
٤. يتوقع عن طريق نتائج البحث في إتساق الخبرة، تزويد الباحثين والجهات ذات العلاقة بهذه النتائج لوضع برامج إرشادية متطورة لغرض رفع مستوى إتساق الخبرة، والحد من إنتشار تناشز الخبرة عن طريق إيجاد الحلول للمشكلات التي يعاني منها الطلبة أو الضغوط التي يتعرضون لها.

أهداف البحث: هدف البحث الحالي التعرف على:

١. إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة.
٢. الفروق في إتساق الخبرة وفقاً لمتغير الجنس(ذكور/ اناث)، التخصص (علمي/ انساني).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي:

١- بشرياً: طلبة الجامعة.
٢- مكانياً: جامعة البصرة.
٣- زمنياً: العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) للدراسات الأولية الصباحية.

تحديد المصطلحات:

إتساق الخبرة Congruency Experience:-

- **تعريف (كارل روجرز Carl Rogers 1959):**

هي الحالة التي تكون فيها الذات عندما تصل الى مرحلة التحقيق، بتطابق الذات المثالية للفرد (أي مَن يود أن يكون) مع صورة الذات (سلوكه الفعلي) (Rogers, 1959: 226)

- **تعريف(فيرجينيا ساتر Satir1986):**

هو مجموعة من الإجراءات وردود الفعل والتفاعل المتناغم بين الأبعاد الثلاثة (العمق النفسي- العلاقات الشخصية- الشمول الروحي) المكونة لخبرة الفرد، والتي تؤثر على بعضها البعض، مما يؤدي الى نتيجة أكبر من مجموع أجزائها(Lee, 2002:7-8).

- **تعريف (شيرمان وآخرون Sherman et al. ٢٠١٢):**

هو الدرجة التي تتوافق بها شخصية الفرد مع سلوكه في موقف معين.

(Sherman et al., 2012: 87)

التعريف النظري:

تبنى الباحث تعريف **(فيرجينيا ساتر)**؛ لأنه إعتمد نموذجها النظري في تفسير مفهوم إتساق الخبرة.

التعريف الاجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس إتساق الخبرة الذي سيتم إعتماده في البحث الحالي.

المبحث الثاني

- نبذة تاريخية عن إتساق الخبرة:

أن فكرة مفهوم الذات لها أصولها في الفلسفة اليونانية الكلاسيكية بمصطلح (Phi)، ومن المعروف أن مجال علم النفس له تاريخ طويل من المساعي التي تهدف إلى تحديد مفهوم الذات أو إتساق الذات، ففي وقت مبكر من نهاية القرن التاسع عشر قام ويليام جيمس James مؤسس علم النفس الأمريكي وصاحب أول محاضرات في علم النفس في الولايات المتحدة الأمريكية بوضع أسس نظرية الهوية الذاتية في عام ١٨٩٠، إذ عَرف مفهوم الذات على أنه (كل ما نسميه ملكنا، ومع من أو الذي نتشارك معه رابطة الهوية بتفاعل

رمزي)، ثم وجهت بعد ذلك المدارس الفكرية في علم الاجتماع (بعدها علم النفس الفتي) غالبيـــة الأبحـــاث القائمة على مفهوم الذات(Brink, 2008: 10)، ثم تطوير النظرية من قبل بريسكوت ليكي في عشـــرينيات القرن الماضي بالتطرق لمصطلح الإتساق، وصاغ هاينز هارتمان مصطلح (الثبات الذاتي) في عـــام ١٩٥٢ الذي ينظم أفكار الفرد وسلوكه للحفاظ على الاتساق، والتي تتطور بشكل عام منذ الطفولة، ثم صاغ كـــارل روجرز مصطلح إتساق الذات في عام ١٩٥٩ الذي يستند على إتساق الخبرات للذات الواقعية والذات المثالية (Demo, 1992:304-305).

وتطور مفهوم الإتساق مع توسع نموذج فيرجينيا ساتير، ويمكن وصفه على ثلاثة مستويات:

(١) في الخمسينيات من القرن الماضي- يشير الإتساق إلى الإدراك والاعتراف وقبول المشاعر والتعبير عنها بطريقة تفاعلية.

(٢) في الستينيات من القرن الماضي- كان يُنظر إلى الإتساق على أنه حالة من الكمال والتركيز الداخلي، بما يتوافق مع تقدير الذات العالي.

(٣) في الثمانينيات من القرن الماضي- بدأت ساتير بشكل أكثر صراحة في الحديث عن مستوى ثالث من التطابق فيما يتعلق بمجال الروحانية وكل ما يتعلق بالكون، كإدراك واتصال بـــ (قوة الحياة الروحية الشاملة) التي تخلق وتدعم وتعزز النمو في الإنسان والأشكال الطبيعية الأخرى، والتطابق مفهوم يميز هدف التغيير العلاجي في نموذج ساتير (Satir et al.,1991: 43).

مفهوم إتساق الخبرة:

مفهوم الإتساق هو الخلو من التناقضات، وتطور مفهوم الإتساق مع توسع إستعمال نموذج ساتير في الإرشاد الاسري والعلاج النفسي، والنموذج هنا هو البناء الأساسي متعدد الأبعاد للتغيير نحو إتساق الذات، فعملية الشعور في الوعي تنطوي على العديد من الوظائف والتجارب والمعاني الضمنية والمحسوسة بدلاً من المفاهيم المجردة المُرَمزة بطرق متنوعة، لكن لا يلزم ترميزها لتعمل كأساس للإدراك والسلوك؛ لأنها محسوسة ويمكن الإشارة إليها مباشرة في المجال الهائل للنطاق المحيط للفرد من المؤثرات البيئية، وتعمل الكثير من المعاني الضمنية في عملية الإحساس وتجربة وظائف لدمج وتفسير الإدراك والسلوك الذي يتم تعريفه على أنه عملية ديناميكية للكائن الحي. فالفرضية المركزية لنظرية الهوية الذاتية لصاحبها وليم جيمس- هي أن الذات تنشأ في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين عن طريق التواصل الرمزي، إذ أن هناك قيمة رمزية مرتبطة بالأشخاص أو المنتج والتي تتفاعل مع مفهوم الذات للفرد، وبالإعتماد على ما إذا كان الرمز يعزز مفهوم الذات للفرد أو يشوهها أو لا يؤثر عليها، سيكون لدى الفرد الدافع للاقتراب من الأشخاص أو المنتج أو عدم الإكتراث أو التجنب، وتم تعريف الذات على أنها المجموع الكلي لما يعتقده الفرد عن نفسه، بما في ذلك جسده وفكره، وعلى الرغم من أن مفهوم الذات تم تصوره في الأصل وتم تطويره بشكل أحادي البعد، إلا أنه تم لاحقاً عرض الهوية الذاتية من منظور متعدد الأبعاد منذ البدء بإدراك أهمية الجانب الاجتماعي (Shrestha& Gorkhali, 2020: 21-22)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

ويعد مفهوم الإتساق أساسياً في نظرية روجرز، يتم تعريف المفاهيم الأساسية للمفهوم في النظرية من حيث (التطابق و التنافر)، إذ في هذا السياق يُقال أن الفرد (متسق أو متطابق) عندما يرمز محتوى وعيه إلى كل محتوى تجربته الإنسانية، فعندما يتم ترميز خبرات الذات، ويتم تضمينها في مفهوم الذات بهذا الشكل المرمز بدقة، فإن الحالة تكون حالة تطابق إتساق أو تطابق بين الذات والخبرة (Gendlin, 1964:21).

- نموذج ساتير Satir 1986 في تفسير إتساق الخبرة:

فيرجينا ساتير Satir هي طبيبة نفسية مختصة بالعلاج والإرشاد الإسري ومشكلات الزواج، ولها نموذج شهير بموضوع الإتساق وإتساق الذات بشكل عام، وإتساق الخبرة بشكل خاص، والإتساق هو البناء الأساسي الذي يقوم عليه نموذج ساتير متعدد الأبعاد للتغيير وتم الاعتراف بمساهمة فرجينيا ساتير باعتبارها حجر الزاوية في المدرسة التجريبية الإنسانية في العلاج الأسري الذي كان له تأثير دائم على التفكير والممارسات في هذا المجال (Nichols & Schwartz, 1998: 33).

إن الهدف الأساسي من العلاج بنظام نموذج ساتير هو الوصول الى تقدير الذات العالي، والنتيجة المنشودة هي التطابق والإنسجام الداخلي بين العقل والجسد والروح بالتعبير عنه ظاهرياً، وتوفر الهوية العقلية والجسدية والعاطفية والروحية الفريدة للمسترشد، بوجود الموارد والمصادر الأساسية التي يستعملها المعالج لمساعدة المسترشد على التغيير، فقبول وتقدير الذات الجيد للفرد وفق نموذج ساتير هو أساس إحترام الذات، ويتمثل الجزء الكبير من عمل المعالج في تسهيل قبول الوعي للمشكلة أو الإضطراب الناتج عن عدم إتساق الخبرة، وإخراج الصراعات المرتبطة بصراعات قوة الحياة الروحية الشاملة، وعندما يتم إخراج التجربة الداخلية للمسترشد، يصبح لديه منظوراً جديداً ممكناً، مما يوفر له خبرة متسقة، ليتم فهمها والتعامل معها بشكل مباشر (McClendon,1999:30-31).

أن البناء الأساسي الذي يقوم عليه نموذج ساتير هو بناء متعدد الأبعاد المتغيرة يمكن وصفه على ثلاثة مستويات:

(١) يشير الإتساق إلى الإدراك والاعتراف وقبول المشاعر والتعبير عنها بطريقة تفاعلية.

(٢) أنه حالة من الكمال والتركيز الداخلي، بما يتوافق مع تقدير الذات العالي.

(٣) المستوى الذي يتعلق بمجال الروحانية والعالمية، كإدراك واتصال بـ (قوة الحياة الروحية الشاملة) التي تخلق وتدعم وتعزز النمو في الإنسان والأشكال الطبيعية الأخرى، والإتساق مفهوم يميز هدف التغيير العلاجي في نموذج ساتير (Satir et al.,1991: 43).

والإتساق هو مفهوم يميز هدف التغيير العلاجي في نموذج ساتير في موضوع الإتساق مشتق من بناء التوافق الذي يكون هدف التغيير العلاجي والإرشادي في النموذج ، إذ يتم تصور الإتساق فيه على أنه حالة من الوعي والانفتاح والاتصال، إذ أنه مجموعة من الإجراءات وردود الفعل والتفاعل المتناغم بين الأبعاد الثلاثة (داخل النفس أو العمق النفسي- العلاقات الشخصية- الشمول الروحي) المكونة لخبرة الفرد، والتي تؤثر على بعضها البعض، مما يؤدي الى نتيجة أكبر من مجموع أجزائها(Lee, 2002:7-8).

وأكدت ساتير بإن إستقرار الفرد في سلوكه وتعامله مع الآخرين، من شأن ذلك أن يساعد على تقبل الشخص ونجاحه في الحياة، بخلاف الشخص المزاجي والمتقلب عاطفياً الذي يتخذ فكرة أو سلك طريق معين لأداء مهمة لمدة من الزمن، وبعدها لا يرى ما يلزمه أن يكمل مهمته أو الإنتظار لحين تحقيق أي نتيجة في هذا المجال، فيتحول إلى مجال أو إتخاذ طريقة أخرى من طرق ومجالات الحياة أو إتخاذ فكرة أخرى، فيصبح فرداً متصفاً بصفة عدم الإستقرار بالفرار أو الذهاب ذهاباً وإياباً دون إحراز تقدم ملحوظ، وهذا ما يشير إلى شيء من عدم تماسك خصائص الصفات التفاعلية للفرد في بنائه الشخصي، وحتى التباعد وعدم التقارب في المسافات لهذه الخصائص، فيصبح إتساق خبراته مبعثراً ومتناثراً، وتفاعله مكروهاً مع الحياة، إذ يعكس الفرد الخبرات والأفكار المنظمة للتوافق في السياق الموجود واقعاً، والأداء المحفز للإلتزام به من أجل زيادة الدافع نحو تحقيق نتيجة حاسمة في الحياة. وكلما كانت مصادر المعلومات وإتساق الخبرة أكثر موثوقية، زاد وعي الفرد بذاته بصفه إنسانٍ قادرٍ على التحكم في حل المشكلات، وسيكون الأداء الاجتماعي الفعلي للفرد أكثر فاعلية، مما يُشجع الفرد على الوثوق بقدرته على النجاح في مواقف وتجارب الأداء الفعلية في الحياة، إذ يوجد التكيف النفسي الأمثل عندما يكون هناك إتساق للخبرة مع مفهوم الذات على هذا النحو بحيث يتم أو تمكين إستيعاب جميع الخبرات على مستوى رمزي في البناء الكلي للذات، والفرد يسعى في مرحلة الشباب للوصول الى إتساق الذات، إذ يجد نفسه أمام إحتمالين وهو الوصول لتحقيق الذات وتقوية إرتباطها بإعتدال مع الأخرين، أو إحتمال مواجهة التفكك في مكونات الذات، وعلى الفرد في هذا المفترق سَلك أحد الطريقين وفق تصوره وظروفه في الحياة (Satir et al.,1991: 44-45).

ووفق هذا السياق فإن التكيف الأمثل هو مرادف للتوافق التام بين الذات والخبرة، أو الانفتاح الكامل على التجربة أو الخبرة، فالشخص المتكيف على النحو الأمثل، سوف يختبر نفسه كموقع للتقييم، وسيجد أن البناء الكلي للذات يقدم دليلاً موثوقاً به للسلوكيات الأكثر إرضاءاً، ويعيش مع الآخرين بأقصى قدر ممكن من الانسجام، إذ سيكون له الحرية في أن يعيش شعوراً ذاتياً، وكذلك أن يكون مدركاً له، ربما يشعر بالحب أو الألم أو الخوف، ويعيش في هذا الموقف بشكل شخصي. النقطة الحاسمة هي أنه لن تكون هناك حواجز ولا موانع من شأنها أن تمنع التجربة الكاملة لكل ما موجود واقعاً، وكل محفز- سواء أكان مصدره داخل الكائن الحي أو في البيئة ، يتم نقله بحرية عبر الجهاز العصبي دون أن يتم تشويهه أو توجيهه بواسطة أي آلية دفاعية، أما عند الفرد المفترض أن يكون الشخص المنفتح على تجاربه وخبراته على تجربته ، سيكون مفهومه عن الذات رمزاً

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

للوعي يتطابق تماماً مع خبرته (Gendlin, 1964:22-23). إذ أن أي إحساس ذاتي لأي لحظة يحتوي ضمنياً على العديد من الجوانب التي تعمل على تحديد الإدراك، إذ لا يتم تحديد الإدراك الحالي عن طريق التجارب السابقة التي تعمل واحدة تلو الأخرى، لذلك تعمل التجارب الماضية المتنوعة في وقت واحد كسياق متكامل. علاوة على ذلك- فإن الأداء الحالي هو أيضاً تكامل إضافي للأحداث والتصورات الحالية يتم فيه تعديل الجوانب الضمنية للشعور الحالي وتعديل بعضها البعض، ووفق هذا التصور يتم تعديل السياق الكلي للتجربة الماضية، وفي العملية نفسها، يتم تعديل هذا التصور الجديد ودمجه في السياق الكلي الذي نشعر به في الوقت الراهن، ومن ثم فإن تكامل وإتساق الخبرة يكمن في الأداء المنظم المستمر للعديد من الجوانب الضمنية للوعي بالأداء الحالي(Satir et al.,1991: 44-45).

وركزت ساتير على تأثير الجانب السلبي لإتساق الذات، إذ ذكرت في هذا السياق إن تحيز الاتساق الذاتي هو الفكرة الشائعة التي مفادها أننا أكثر إتساقاً أو تطابقاً في مواقفنا وآرائنا ومعتقداتنا مما نحن عليه في الواقع، أي عدم القدرة على رؤية التغييرات في فكر الفرد وآرائه، لأنه متأكد من أنه يعتقد في أغلب الأحيان أن التقييم والحكم على مواقف الحياة المتعددة التي يواجهها تأخذ الطريقة نفسها، مما يوقعه في تصادم أو تضارب طريقته في الحكم مع سياق الواقع أو الوسط المحيط، وتنسب ساتير مسببات ذلك الى تضافر وجود تأثيرات سمات الشخصية والحالة الإنفعالية في رفع مستويات القلق لدى الفرد، مما تسبب لاحقاً في مزيد من التشويه المعرفي، فتكون النتيجة المتوقعة هو تحيز إتساق الخبرة لديه، مما يصيبه بحالة عدم الأتساق في التصدي لأمور الحياة المختلفة(Satir,1987: 13). ويتم تعريف عملية العلاج النفسي من حيث الإتساق هو أن يصبح مفهوم الذات لدى المسترشد متوافقاً بشكل متزايد مع خبراته وتجاربه في الحياة، وعليه فأن العلاج النفسي يتم تعريفه وفق هذا السياق بأنه (عملية زيادة الإتساق)، وأحد شروط العلاقة العلاجية هو الصدق أو التطابق في العلاقة، وكذلك الأصالة وهي الوعي المطابق أو المتسق لجميع الخبرات بقدر ما تتعلق بالعلاقة، وهكذا فإن العلاقة العلاجية يُنسب تعريفها كذلك من حيث الإتساق أو التطابق، وغالباً ما يزداد إتساق الخبرة بزيادة عمر الفرد سواء أكان ذكراً أو إنثى، نتيجة لنضجه بمختلف جوانب النمو Satir et al.,1991: 45).

مبررات تبني نموذج ساتير:

إعتمد الباحث نموذج ساتير في إتساق الخبرة:

١. تُعد فيرجينا ساتير أول من برز مصطلح إتساق الخبرة كمتغير يمكن دراسته كعنوان رئيس.
٢. يُعد هذا النموذج القاعدة الأساسية التي إنطلقت منها الدراسات في دراسة إتساق الخبرة.
٣. فسر هذا النموذج إتساق الخبرة بشمولية، وبتوجه نظري ثلاثي الأبعاد.
٤. تركيز ساتير بصفتها طبيبة نفسية وصاحبة طريقة مشهورة في الإرشاد الإسري، على الإسرة مما أضفى قاعدة متينة على النموذج.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

٥. إستفادة ساتير من آراء ليكي وروجرز، وتكملة مشوارهم في التطرق لموضوع الإتساق وعدم الإتساق ضمن موضوعات الشخصية وعلم النفس السريري.

ثانياً- دراسات إتساق الخبرة:

- **دراسة أندرالال وسيلفا (Indralal & Silva, 1991)**

الاتساق في الخبرة بين التفضيلات والسلوك الإنجابي: التجربة السريلانكية

Consistency of Experience Between Reproductive Preferences and Behavior: The Sri Lankan Experience

هدفت الدراسة للتعرف الى إتساق الخبرة وعلاقته بالتفضيلات والسلوك الإنجابي لدى موظفي المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمقارنة بينهما، وتم تطبيق مقياس إتساق الخبرة والتفضيل الإنجابي على عينة بلغت (٧٣) موظفاً من إحدى المؤسسات الحكومية، و(١١١) موظفاً من إحدى مؤسسات القطاع الخاص، بواقع (٩٦) موظفةً و (٨٨) موظفاً، وأظهرت النتائج: وجود إتساق الخبرة لدى موظفي المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص ولصالح موظفي المؤسسات الحكومية، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في إتساق الخبرة، ووجود تفضيل إنجابي لصالح الموظفات، وإرتباط إتساق الخبرة مع التفضيل الإنجابي بعلاقة طردية (Indralal & Silva, 1991: 188).

- **دراسة لي (Lee, 2002)**

إشتقاق المعايير لمقياس قائم على نموذج ساتير للإتساق

Derivation of criteria for a measure based on the Satir congruency model

هدفت الدراسة الى تطبيق مقياس الإتساق على البيئة الكندية، وإشتقاق المعايير للمقياس على طلبة الجامعة على الذكور والإناث، ضمن إطروحة دكتوراه الموسومة:(الأهمية الدينية لنموذج ساتير: وجهات نظر فلسفية وتجريبية). وبلغ عدد أفراد العينة (٨٦) طالباً، بواقع (٦٥) من الإناث و(٢١) من الذكور، تم إستعمال مقياس الإتساق الموزع على الأبعاد الثلاثة (داخل النفس أو العمق النفسي- العلاقات الشخصية- الشمول الروحي)، وتم إستعمال مقياس الرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج وجود الإتساق لدى طلبة الجامعة وإرتباطه بالرضا عن الحياة، ووجود فروق دالة لصالح الفئة العمرية (٤٠-٥٩ سنة)، وعدم وجود فروق دالة بين الجنسين (Lee, 2002:217-218).

- دراسة ليفين وأخرين (Levine, 2002)

التعرف على قلق الإمتحان والتحصيل وإتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة

Recognizing exam anxiety, achievement and consistency of experience among university students

هدفت الدراسة التعرف على قلق الإمتحان والتحصيل وإتساق الخبرة، وتم تطبيق إختبار القلق ومقياس إتساق الخبرة وفق نموذج ساتير على عينة بلغت (٢١٢) طالباً جامعي بواقع (١٠٣) إناث و (١٠٩) ذكور، وطُلب منهم تقدير مستوى إنفعالهم وتوترهم بإستمارة تقييم الإنفعالات عند اقتراب موعد الامتحان النصفي وكذلك بعد أسبوع واحد من الامتحان، وأظهرت النتائج إرتباط التحصيل المنخفض بالمستوى العالي للقلق والتوتر الإنفعالي وضعف الإسترجاع وعدم إتساق الخبرة، وعدم وجود فروق دالة وفق متغير الجنس (Cialdini, 2009:147).

المبحث الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:Research Procedures

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم الخطوات المنهجية التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف بحثه، والتي تمت ميدانيا، وتمثلت اختيار مجتمع البحث، وتحديد عينة ممثلة له، وأهم الخطوات لأعداد الأدوات المناسبة للقياس وفقاً للإجراءات العلمية المتبعة في بناء المقاييس النفسية، ومن ثم تطبيقها على عينة البحث المختارة، فضلا عن استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة في عرضها وتحليلها ومعالجتها، وفيما يلي وصف الإجراءات البحث الحالي:

أولاً- منهجية البحث Research Method:

إتبع الباحث الخطوات العلمية الواجب توافرها في الدراسات الوصفية المسحية من جمع البيانات المقننة ومراجعة الدراسات والنظريات العلمية ، كذلك تصنيف المعلومات ومن ثم اخضاعها للدراسة الدقيقة عن طريق اجراءات المقياس المتبعة ضمن الدراسة.

ثانياً- إجراءات البحث Research Procedures:

١. مجتمع الاصلي- Research Population :

يشمل البحث الحالي طلبة الكليات العلمية والإنسانية في جامعة البصرة، للعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١) وللدراسة الصباحية، ولكلا النوعين (ذكور- إناث) والتخصصين (علمي، إنساني) إذ بلغ مجتمع البحث (٤٤٩٧٤) طالباً وطالبةً، موزعين بحسب النوع والتخصص، والجدول رقم(١) يوضح ذلك

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

جدول رقم (١)

ت	التخصص	الكليات	النوع		المجموع
			ذكر	اناث	
١	الكليات العلمية	كلية الطب	٨١٥	١٤١٢	٢٢٢٧
٢		كلية طب الزهراء	٣٥٨	٥٢٠	٨٧٨
٣		كلية طب الاسنان	٣٨١	٧٦٦	١١٤٧
٤		كلية الصيدلة	٣٩٢	٩٢٥	١٣١٧
٥		كلية الطب البيطري	١٧٤	١٩٧	٣٧١
٦		كلية التمريض	٥٣	٧٨٧	١١٠٦
٧		كلية الهندسة	٢٠٠٤	٢٠٥٨	٤٠٦٢
٨		كلية العلوم	١٣٣١	٣٢١٧	٤٥٤٨
٩		كلية الزراعة	٣٨٦	٦٦٢	١٠٤٨
١٠		كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	٣٩٦	٨٩٦	١٢٩٢
١١		علوم البحار	٢٦٦	٢٤١	٥٠٧
١٢		كلية الادارة والاقتصاد	٣٣١٣	٣٤١٢	٦٧٢٥
١٣		كلية الادارة والاقتصاد/ القرنة	١٢٦	١٠١	٢٢٧
١٤		كلية التربية للعلوم الصرفة	١١٢٤	٢٠١٨	٣١٤٢
١٥		كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	٧٣٤	٢٩٢	١٠٢٦
١٦		كلية الفنون الجميلة	٣٩٨	٥٧٧	٩٧٥
المجموع الكلي للكليات العلمية			١٢٢٥١	١٨٠٨١	٣٠٣٣٢
١٧	الكليات الإنسانية	كلية القانون	٣١٩	٧٨٧	١١٠٦
١٨		كلية الآداب	١٩٨٥	٣٤٨٢	٥٤٦٧
١٩		كلية التربية للعلوم الانسانية	٨٩٩	٣٠٤٥	٣٩٤٤
٢٠		كلية التربية للبنات	ـــــــــــ	٢٠٠٥	٢٠٠٥
٢١		كلية التربية/ القرنة	٨٦٠	١٢٦٠	٢١٢٠
المجموع الكلي للكليات الإنسانية			٤٠٦٣	١٠٥٧٩	١٤٦٤٢
المجموع الكلي			١٦٣١٤	٢٨٦٦٠	٤٤٩٧٤

مجتمع الاصلي للبحث موزع حسب النوع والتخصص

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

٢. عينة البحث– Research Sample:

تم اختيار العينات بالطريقة الطبقية العشوائية المتساوية، منها (٢٠) عينة وضوح التعليمات، (٤٠٠) عينة التحليل الإحصائي، أما عينة التطبيق النهائي فقد بلغت (٩٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من الكليات الإنسانية (الآداب– كلية التربية للعلوم الإنسانية– القانون) والكليات العلمية (الهندسة – كلية التربية للعلوم الصرفة– العلوم)، إن زيادة حجم العينة تعني زيادة مستوى الثقة بالتقدير(بن جخدل، ٢٠١٩: ص ٧٥–٧٦). والجدول رقم(٢) يوضح ذلك

جدول رقم(٢)

نوع العينة وعددها والغرض من استخدامها

ت	نوع العينة	الغرض من استخدامها	عددها
١	وضوح التعليمات	لوضوح الفقرات والتعليمات للمقاييس	٢٠
٢	التحليل الإحصائي	لاستخراج الخصائص السايكومترية للمقياس	٤٠٠
٣	التطبيق النهائي	لقياس ثبات المقياس بصورتها النهائية	٩٠٠

٣– أداة البحث: Research Instruments

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي اقتضى توافر أداة لها خصائص المقاييس النفسية من صدق وثبات وقدرة على التمييز، فيما يلي عرض لإجراءات إعداد أداة البحث:

بعد إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، لم يجد الباحث مقياساً لإتساق الخبرة سواء كان محلياً أو عربياً، أما فيما يتعلق بالأدبيات الأجنبية فقد وجد الباحث التأصيل العلمي النظري لـــ **(فيرجينيا ساتير Satir1986)** لإعداد مقياس إتساق الخبرة، ولم يتبنى الباحث المقاييس الأجنبية المعدة لهذا المتغير لأسباب هي:

١. إختلاف البيئة الجغرافية والثقافية التي طُبقت عليها المقاييس.
٢. إختلاف العينة التي يريد الباحث أن يطبق عليها بحثه عن العينة التي طُبقت عليها المقاييس.
٣. رغبة الباحث في توفير آداة لقياس إتساق الخبرة تنسجم مع البيئة العربية عموماً، والبيئة العراقية خصوصاً.

قياس إتساق الخبرة:

تم إعتماد التعريف النظري لـــ (فيرجينيا ساتير Satir1986) والـــذي عرفتـــه: هـــو مجموعة من الإجراءات وردود الفعل والتفاعل المتناغم بين الأبعاد الثلاثـــة (العمـــق النفســـي- العلاقـــات الشخصية- الشمول الروحي) المكونة لخبرة الفرد، والتي تؤثر على بعضها البعض، مما يؤدي الى نتيجـــة أكبر من مجموع أجزائها. وكانت أن بدائل الإجابة عن الفقرات هي:(موافق بشدة- موافق-لا رأي لي- غير موافق- غير موافق إطلاقاً) وبأوزان بدائل(٥-٤-٣-٢- ١)على التوالي.

صلاحية فقرات المقياس:

الصدق الظاهري لمقياس إتساق الخبرة:

للتحقق من استخراج الصدق الظاهري لصلاحية فقرات المقياس، قام الباحث بعرض فقراته علـــى مجموعة من المحكمين المتخصصين للحكم على مدى صلاحية المقياس لقياس الخاصية او السمة التي وضع من اجلها، ولتحقيق هذا الغرض عرض الباحث فقرات مقياس إتساق الخبرة بصيغته الاولية وعـــددها (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، بواقع (١٠) فقرات لكل مجال على مجموعة من المحكمين المتخصصـــين في ميدان علم النفس والقياس النفسي مع التعريف بالمتغير، لإصدار احكامهم على مدى صلاحيتها، وسلامة صياغتها، وملائمتها للغرض الذي وضعت من أجله، ومدى ملائمة الفقرات للابعاد، وكذلك صلاحية البدائل المستخدمة للإجابة، وبلغ عدد المحكمين (٢٢) محكماً، وقام الباحث بتحليل اراء المحكمـــين علـــى فقـــرات المقياس باستعمال مربع كاي (كا2). كما هو ما موضح في جدول رقم(٣)

جدول رقم(٣)

قيمة مربع (كاي) للدلالة على صلاحية فقرات مقياس إتساق الخبرة من عدمها بين المحكمين الموافقين وغير الموافقين

ت	الفقرات		الموافقون	المعارضون	قيمة كاي	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
١	الفقرات التي حصلت على موافقة الخبراء	فقرات المقياس جميعها وافق عليها الخبراء	٢٢	صفر	٢٢	دالة
٢	الفقرات التي حصلت على موافقة الخبراء	فقرات المقياس جميعها وافق عليها المحكمون ما عدى محكم واحد، والنتيجة مقبولة	٢١	١	٩.٠٩	دالة
٣	الفقرات التي حصلت على	فقرات المقياس جميعها وافق عليها المحكمون، ما	٢٠	٢	٧.٣٧	دالة

ت	الفقرات		الموافقون	المعارضون	قيمة كاي	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
	موافقة الخبراء	عدى محكمين أثنين، والنتيجة مقبولة				
٤	الفقرات التي حصلت على موافقة الخبراء	فقرات المقياس جميعها وافق عليها المحكمون، ما عدى ثلاثة محكمين، والنتيجة مقبولة	١٩	٣	٥.٨٢	دالة
٥	الفقرات التي حصلت على موافقة الخبراء	فقرات المقياس جميعها وافق عليها المحكمون، ما عدى خمسة محكمين، والنتيجة مرفوضة	١٧	٥	٣.٢٧	دالة

- **القيمة الجدولية هي (٣.٨٤) لمربع كاي في حالة وجود متغير واحد .**

وبعد أخذ رأي المحكمين تم رفض أربع فقرات (الفقرتين الثالثة والعاشرة من المجال الثاني، والفقرتين الثانية والثالثة من المجال الثالث)، وتم الإبقاء على باقي فقرات المقياس إستناداً لموافقتهم، فيما تم تعديل الفقرات حسب رأيهم.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس إتساق الخبرة:

إتبع الباحث الاجراءات ذاتها في التحقق من صدق مقياس اتساق الخبرة، لذا قام الباحث بتطبيق مقياس اتساق الخبرة على (٤٠٠) طالبٍ و طالبةٍ، لغرض استخراج صدق الفقرات وقوة تمييزها وكذلك حساب ثبات المقياس وعلى النحو الآتي:

أ-القوة التمييزية للفقرات (اسلوب المجموعتين المتطرفتين):

تمثل القوة التمييزية للفقرة قدرتها على التمييز بين ذوي الدرجات العليا والدنيا في الاستجابة على مقياس إتساق الخبرة، اذ رُتبت الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أقل درجة كلية لأفراد عينة تحليل الفقرات إحصائياً البالغ حجمها (٤٠٠)، ثم حددت المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) في كل مجموعة، وقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (١٠٨) تراوحت درجات العليا بين (١١٣٠- ١١٥) للمجموعة العليا و بين (٦٥- ٢٦) للمجموعة الدنيا ثم استخرجت القيمة التائية للعينتين المتطرفتين (T-test)، وأظهرت النتائج أن القيم التائية ذات دلالة احصائية عند درجة حرية (٣٩٨) ومستوى (٠.٠٥)، اذ كانت القيم التائية المحسوبة اكبر من القيم التائية الجدولية (١.٩٦)، كما موضح في الجدول رقم(٤)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

جدول رقم(٤)

القوة التمييزية لمقياس اتساق الخبرة

تسلسل الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٤.٦٢	٠.٧١	٣.٩٧	١.٢١	٣.٧٨	دالة
٢	٤.٦٢	٣.٩٧	٤.٠٣	١.٢١	٤.٨٠	دالة
٣	٤.٠٣	١.٢٧	٣.٤٨	١.٣١	٣.٨٢	دالة
٤	٤.٦٥	٠.٧٥	٤.١٦	١.١٠	٤.٦٩	دالة
٥	٤.٤٣	٠.٨٩	٣.٧٤	١.٣١	٤.٥٥	دالة
٦	٤.٣٥	٠.٩٣	٣.٩٩	١.٠٥	٣.٢٩	دالة
٧	٤.٢٤	١.١١	٣.٥٧	١.٤٣	٣.٨٣	دالة
٨	٤.٤٤	٠.٩٣	٣.٩٧	١.٠٤	٣.٢٨	دالة
٩	٤.٦٢	٠.٧١	٣.٩٧	١.٢١	٣.٧٨	دالة
١٠	٤.٦٢	٠.٧٠	٣.٥٧	١.٤٢	٤.٨٤	دالة
١١	٤.٠٣	١.١٧	٣.٤٨	١.٣١	٣.٧٨	دالة
١٢	٤.٤٢	٠.٨٨	٣.٧٧	١.٢٨	٤.٥٦	دالة
١٣	٤.٢٤	١.١١	٣.٥٧	١.٤٣	٣.٨٣	دالة
١٤	٤.٤٤	٠.٩٣	٣.٩٩	١.١٤	٣.٢٩	دالة
١٥	٤.٤٢	٠.٨٨	٣.٨٩	١.٢٩	٤.٥٦	دالة
١٦	٤.٦٢	٠.٧١	٣.٩٧	١.٢١	٣.٧٨	دالة
١٧	٤.٢٤	١.١١	٣.٥٧	١.٢٥	٤.٥٦	دالة
١٨	٤.٤٤	٠.٩٣	٣.٩٩	١.١٥	٣.٨٣	دالة
١٩	٤.٦٢	٠.٧١	٣.٩٧	١.١٢	٤.٨٠	دالة
٢٠	٤.٠٣	١.١٧	٣.٤٨	١.٣١	٣.٧٨	دالة

تسلسل الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٢١	٣.٩٩	١.٢٣	٣.٥٥	١.١١	٢.٨٨	دالة
٢٢	٤.٣١	١.٠٢	٣.٧٧	١.١٩	٣.٦٣	دالة
٢٣	٤.٦٢	٠.٧١	٣.٩٧	١.٢١	٤.٨٠	دالة
٢٤	٤.٠٤	١.٢٨	٣.٤٨	١.٣١	٣.٧٨	دالة
٢٥	٣.٥٤	١.٤٧	٣.٢٧	١.٣٢	٤.٨٠	دالة
٢٦	٣.٨١	١.٢٢	٣.٨٩	١.١٩	٣.٧٨	دالة

العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

ب- إسلوب ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

تم حساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية بإستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد بينت النتائج أن جميعها دالة احصائياً، اذ كانت قيم معامل الارتباط المحسوبة أكبر من الجدولية (٠.٠٩٨) عند درجة حرية (٣٩٨) (٠.٠٠٥)، والجدول رقم(٥) يوضح ذلك.

جدول رقم(٥)

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس اتساق الخبرة باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

فقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة (٠.٠٠٥)	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة (٠.٠٠٥)
١	٠.٢٨	دالة	١٤	٠.٢٠	دالة
٢	٠.٤٥	دالة	١٥	٠.٢٩	دالة
٣	٠.٤٣	دالة	١٦	٠.٥٤	دالة
٤	٠.٣٦	دالة	١٧	٠.٥٥	دالة
٥	٠.٢٩	دالة	١٨	٠.٥٦	دالة
٦	٠.٤٩	دالة	١٩	٠.٤٧	دالة
٧	٠.٣٤	دالة	٢٠	٠.٤٦	دالة
٨	٠.٥١	دالة	٢١	٠.٣٢	دالة
٩	٠.٤٨	دالة	٢٢	٠.٤٣	دالة
١٠	٠.٣٢	دالة	٢٣	٠.٤٥	دالة
١١	٠.٤٠	دالة	٢٤	٠.٥٠	دالة
١٢	٠.٥٠	دالة	٢٥	٠.٥٥	دالة
١٣	٠.٣٦	دالة	٢٦	٠.٤٣	دالة

ب-٢. أسلوب الارتباط الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

تم حساب علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه بإستعمال معامل الارتباط بيرسون، وقد بينت النتائج أن جميعها دالة إحصائياً إذ كانت قيم معامل الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨) عند درجة حرية (٣٩٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، والجدول رقم(٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس إتساق الخبرة بإستعمال إسلوب علاقة الفقرة بالدرجة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه

المجالات	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة ٠.٠٥
العمق النفسي	١	٠.٤٤	دالة
	٢	٠.٤٣	دالة
	٣	٠.٥٠	دالة
	٤	٠.٥٣	دالة
	٥	٠.٤٩	دالة
	٦	٠.٥٤	دالة
	٧	٠.٥٧	دالة
	٨	٠.٥٥	دالة
	٩	٠.٣٢	دالة
	١٠	٠.٤٧	دالة
العلاقات الشخصية	١١	٠.٤٥	دالة
	١٢	٠.٥٩	دالة
	١٣	٠.٤٣	دالة
	١٤	٠.٢٧	دالة
	١٥	٠.٣٣	دالة
	١٦	٠.٦٤	دالة
	١٧	٠.٦٦	دالة
	١٨	٠.٦٥	دالة
الشمول الروحي	١٩	٠.٣١	دالة

المجالات	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة ٠.٠٥
	٢٠	٠.٦٦	دالة
	٢١	٠.٣٤	دالة
	٢٢	٠.٣٣	دالة
	٢٣	٠.٦٦	دالة
	٢٤	٠.٦٧	دالة
	٢٥	٠.٦٨	دالة
	٢٦	٠.٥٢	دالة

ب-٣. أسلوب الارتباط درجة المجال بدرجة المجالات الأخرى:

تم حساب علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى، بإستعمال معامل الارتباط بيرسون، وقد بينت النتائج أن جميعها دالة إحصائياً إذ كانت قيم معامل الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.٠٩٨) عند درجة حرية (٣٩٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

اسلوب علاقة المجال بالمجلات الاخرى

المجالات	العمق النفسي	العلاقات الشخصية	الشمول الروحي
العمق النفسي	ـــــــ	٠.٥٤	٠.٤٩
العلاقات الشخصية	٠.٥٣	ـــــــ	٠.٥٨
الشمول الروحي	٠.٤٩	٠.٥٤	ـــــــ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٧ - أيلول لسنة ٢٠٢٢

الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس إتساق الخبرة:

وتحقق الباحث من صدق المقياس عن طريق بعض المؤشرات التي تم الإشارة إليها في تحليل الفقرات وهي:

١.القوة التمييزية للفقرات.

٢.علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

٣.علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال.

٤.علاقة درجة المجال بدرجة المجالات الأخرى.

وقام الباحث بحساب الثبات لمقياس إتساق الخبرة باستعمال معامل الفا–كرونباخ.

معامل الفا– كرونباخ للاتساق الداخلي:

لإيجاد الثبات وفق هذه الطريقة، خضعت جميع إستبانات عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددها (٤٠٠) للتحليل، ثم أستعملت معادلة (Alfa)، وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٩٠) ويعد هذا مؤشر جيد على الاتساق الداخلي لفقرات مقياس إتساق الخبرة.

المؤشرات الاحصائية الوصفية لمقياس إتساق الخبرة:

أن حساب المؤشرات الاحصائية الآنفة الذكر لمقياس إتساق الخبرة، تم استخراجهما عن طريق الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) أو ما يسمى إختصاراً (SPSS)، والجدول(٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

المؤشرات الاحصائية الوصفية لمقياس إتساق الخبرة

المؤشرات الاحصائية	القيم
الوسط الحسابي	٩٣.٧٤
الوسيط	٩٤.٠٠
المنوال	٩٥.٠٠
الانحراف المعياري	١٣.١٥
التباين	١٧٢.٨٨
الالتواء	-٠.٤٩
التفرطح	٣.١٦
اقل درجة	٢٦
اعلى درجة	١٣٠
المدى	١٠٤

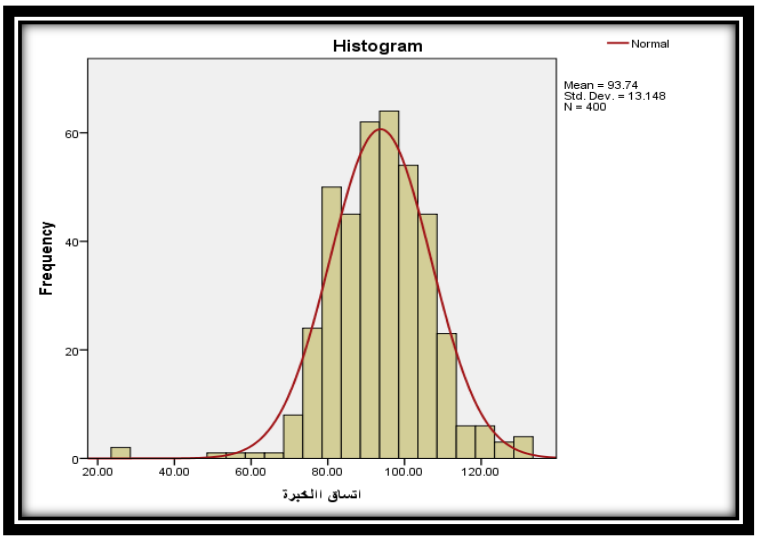

الشكل (١) المدرج التكرار لتوزيع درجات العينة وفقل لمقياس إتساق الخبرة

المقياس بصيغته النهائية:

بعد أن تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية لمقياس إتساق الخبرة، والذي تكون بصورته النهائية من(٢٦) فقرة، تقابلها خمسة بدائل للإجابة عن الفقرات هي:(موافق بشدة- موافق- لا رأي لي- غير موافق- غير موافق إطلاقاً)، وتحصل هذه البدائل على درجات (١-٢-٣-٤-٥) على التوالي. وتبلغ أعلى درجة للمقياس (١٣٠) درجة واقل درجة (٢٦)، ومتوسط فرضي(٧٨).

عينة التطبيق النهائي :

بعد إكتمال بناء مقياس إتساق الخبرة بالشكل النهائي وتوافر الخصائص السيكومترية، أصبح جاهز للتطبيق على العينة التي تتحقق أهداف البحث عن طريقها، وعليه تم تطبيقه على عينة بلغت (٩٠٠) طالبٍ وطالبةٍ اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية وهؤلاء موزعون على متغيرات البحث الجنس بواقع (٤٥٠) ذكور(٢٢٥) واناث (٢٢٥)، والتخصص (٤٥٠) علمي (٢٢٥) إنساني (٢٢٥) وكما موضح في جدول (٩)، وتم التطبيق وفق إستمارة الكترونية أعدت للاجابة على المقياسين مع متغيرات البحث.

جدول رقم (٩)

عدد أفراد العينة موزعة على وفق متغيري الجنس التخصص

الجنس / التخصص	الذكور	الإناث	المجموع الكلي
الإنساني	٢٢٥	٢٢٥	٤٥٠
العلمي	٢٢٥	٢٢٥	٤٥٠
المجموع الكلي	٤٥٠	٤٥٠	٩٠٠

رابعاً: الوسائل الإحصائية

١. مربع كاي (كا٢) إستخدم في معرفة الفروق بين المحكمين الموافقين وغير الموافقين على فقرات مقياس إتساق الخبرة.

٢. معامل إرتباط بيرسون لحساب معاملات إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لإتساق الخبرة.

٣. معامل ألفا كرونباخ: لحساب ثبات الإتساق الداخلي.

٤. الإختبار التائي لعينة واحدة – T–Test – One sample لمعرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات إتساق الخبرة عند عينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس.

٥. الإختبار التائي لعينتين مستقلين T–Test لحساب القوة التميزية للفقرات بين المجموعتين المتطرفتين لمقياس إتساق الخبرة.

٦. تحليل التباين الثنائي لإستخراج الفروق في إتساق الخبرة وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص.

المبحث الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً وتفسيراً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي، ومقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة، كما يتضمن والتوصيات والمقترحات.

أولاً–عرض النتائج وتفسيرها:

فيما يأتي عرض لنتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء البيانات الخام ومعالجتها:

الهدف الأول– التعرف على إتساق الخبرة لدى طلبة الجامعة:

بلغ الوسط الحسابي على مقياس اتساق الخبرة لدى مجموعة أفراد عينة البحث البالغة (٩٠٠) طالبٍ وطالبةٍ جامعية، (٩٤,١٤) وإنحراف معياري مقداره (١٢,٨٣)، بينما كان الوسط الفرضي (٧٨) ، وبعد إستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٩,١٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٩٩) مما يشير الى أن عينة هذا البحث تتصف بإتساق الخبرة وجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول رقم (١٠)

الإختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس اتساق الخبرة

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
إتساق الخبرة	٩٠٠	٩٤.١٤	١٢.٨٣	٧٨	٣٩.١٥	١.٩٦	٨٩٩	دال عند ٠.٠٥

ويمكن تفسير هذه النتيجة تبعاً لما جاءت به ساتير بقولها بأن الفرد يعكس الخبرات والأفكار المنظمة للتوافق في السياق الموجود بالواقع، والأداء المحفز للإلتزام به من أجل زيادة الدافع نحو تحقيق نتيجة حاسمة في الحياة، وكلما كانت مصادر المعلومات وإتساق الخبرة أكثر موثوقية، زاد وعي الفرد بذاته بصفه إنسانٍ قادرٍ على التحكم في حل المشكلات، وسيكون الأداء الاجتماعي الفعلي للفرد أكثر فاعلية، مما يُشجع الفرد على الوثوق بقدرته على النجاح في مواقف وتجارب الأداء الفعلية في الحياة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أندرالال وسيلفا (Indralal & Silva, 1991)، لي (Lee, 2002). فيما إختلفت مع نتائج دراسة ليفين وأخرين (Levine, 2002). ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الشاب الجامعي المثقف ساعدته سعة إفقه العلمي مقارنة بأقرانه من الشباب غير الجامعي، على زيادة وعيه بذاته بصفه إنسانٍ قادرٍ على السعي المثابر نحو تحقيق الأفضل في الحياة، مما يزيد من إتساق الخبرة.

الهدف الثاني– التعرف على الفروق في اتساق الخبرة بين طلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس (ذكور/اناث)، التخصص (علمي/ انساني):

وتحقيقاً للهدف الرابع الذي نص على المقارنة في إتساق الخبرة بين طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، ولمعرفة هذه الفروق الملاحظة إستعمل الباحث تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في إتساق الخبرة تبعاً لمتغيري (الجنس، التخصص)، وجدول (١١) يوضح ذلك.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
الجنس	٢٠٣.٠١٠	١	٢٠٣.٠١٠	٣.٢٩	غير دال
التخصص	٧٠٧.٤٩	١	٧٠٧.٤٩	١١.٥٥	دال
الجنس*التخصص	٦١.٦٩	١	٦١.٦٩	٠.٣٧٧	غير دال
الخطأ	١٥٩٥٠٧.٢٣٧	١	١٥٩٥٠٧.٢٣٧		
الكلي	٥٦٩٦٤٦٩.١٩٧	٨٩٦	٥٦٩٦٤٦٩.١٩٧		

جدول رقم (١١)

نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في اتساق الخبرة

تبعاً لمتغيري الجنس – التخصص

أشارت نتائج المقارنة لمتغير الجنس الى عدم وجود فروق إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة وعند مستوى (٠,٠٥) فعند النظر إلى جدول(١١) لنتائج تحليل التباين، نرى أن القيمة الفائية المتحققة في متغير الجنس (ف=٣,٢٩) بدرجتي حرية (١، ٨٩٦) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥)، وبما أن متوسط درجات الطلاب في اتساق الخبرة يساوي (٩٢,٩١) وبأنحراف معياري قدره (١٢,٣١) في حين أحرزت الطالبات متوسطاً مقداره (٩٤,٦٣) وبانحراف معياري (١٣,١٢)، مما يشير الى تقارب بين متوسطات الجنسين ذكور واناث في اتساق الخبرة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة نتائج دراسة أندرالال وسيلفا (Indralal & Silva, 1991)، لي (Lee,2002)، ليفين وأخرين (Levine,2002).

كما أشارت نتائج المقارنة لمتغير التخصص الى وجود فروق ذو دلالة إحصائية في إتساق الخبرة بين الطلبة من ذوي التخصص العلمي وأقرانهم من ذوي التخصص الإنساني عند مستوى (٠,٠٥) ، إذ تبين من النتائج أن القيمة الفائية المتحققة (ف=١١,٥٥) بدرجتي حرية (١، ٨٩٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥)، وبما أن متوسط درجات التخصص/العلمي يساوي (٩٣,٤١) وبأنحراف معياري قدرُه (١٢,٦٨) في حين ظهر متوسط درجات التخصص/ الإنساني في إتساق الخبرة يساوي (٩٥,٤٤) وبأنحراف معياري قدره (١٣,٠٤) ، وهذا يشير الى ان التخصص الانساني لديهم إتساق خبرة اعلى من التخصص العلمي.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

ويعزو الباحث نتيجة هذا البحث الى إن ذوي التخصص الإنساني تكون دراستهم أسهل نسبياً من ذوي التخصص العلمي، وأغلب مناهجهم تكون نظرية بخلاف ذوي التخصص العلمي الذين تكون أغلب مناهجهم تجريبية تطبيقية.

التفاعل:

إن تطبيق تحليل التباين الثنائي هيأ فرصة لإختبار الدلالة الإحصائية لأثر التفاعل الثنائي، وعلى النحو الآتي:

إن التفاعلات الثنائية التي أظهرها تحليل التباين والتي كانت بين الجنس والتخصص بلغت قيمة (ف=٠.٣٧٧) وكانت غير دالة إحصائياً أي إن التداخل الثنائي لهذه المتغيرات لم يؤثر بطريقة مختلفة في اتساق الخبرة، وهذا يعني أن الجنس والتخصص يؤثران في اتساق الخبرة بطريقة متشابهة لكل من الطلاب والطالبات بمختلف إختصاصاتهم.

ثانياً- النتائج Conclusions:

١. يتمتع طلبة جامعة البصرة بإتساق الخبرة، مما يدل على الإنسجام بين الذات والمجتمع.
٢. عدم تأثر إتساق الخبرة بإختلاف الجنسين يؤشر طبيعة التفاعل بينهم في الوسط الجامعي، إلا أن إتساق الخبرة يتأثر بالتخصص الإنساني لكون طلبته يمتلكون الحس الروحي والجمالي والأدبي مقارنة بذوي التخصص العلمي الذين يركزون على الحقائق المادية.

ثالثاً- التوصيات Recommendations:

١. الإهتمام من الجهات ذات العلاقة بفئة الشباب بتذليل أي معوقات تكبح طموحاتهم وتطلعاتهم بتوفير فرص التوظيف والعمل، وتوفير مراكز ومنتديات شبابية تُقام فيها الفعاليات الثقافية والعلمية والإجتماعية والرياضية.
٢. تفعيل عمل الوحدات الإرشادية في الجامعات والكليات.

رابعاً: المقترحات Suggestions:

١. إجراء دراسات تتضمن متغير البحث (إتساق الخبرة) على عينات مثل الموظفين وطلبة الإعدادية.
٢. إجراء دراسات تتناول العلاقة بين إتساق الخبرة ومتغيرات مثل أنماط الشخصية والتفاعل الإجتماعي والعزلة.

المصادر:

- ألن، أ.، (و) بيم، د. (٢٠١٠) **نظريات الشخصية: الإرتقاء– النمو– التنوع**، ترجمة: عـــلاء الـــدين كفافي – مايسة أحمد النيال، منشورات دار الفكر، عمان، الأردن.
- جلال، سعد (١٩٨٥) **المرجع في علم النفس**، ط ١١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبدالحسن، إيمان عبدالكريم (٢٠١٢) **قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربيـــة الأساســـية**، العدد (٧٥)، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.

- Allen, M. & Yen, M. (1979) Introduction to measurement theory, Brook Cole, California.
- Brink, T. (2008) Psychology: A Student Friendly Approach, First Edition, Allyn and Bacon Inc., Boston.
- Cialdini, R. (2009) Influence: Science and Practice, First Edition, Pearson Education Inc.
- Demo, D. (1992)The Self-Concept Over Time: Research Issues and Directions, Vol. 18, Annual Review of Sociology. pp. 303–326.
- Dumitresu, A. (2014) Testing the personality congruence theory by direct evaluation**,** Vol. 76, No. 3., Sciences of personality Journal.
- Gendlin, E. (1964) A Theory of Personality Change, Worchell & Byme. Wiley New York.
- Indralal. W. & Silva, D. (1991) Consistency of Experience Between Reproductive Preferences and Behavior: The Sri Lankan Experience, Vol. 22, No. 3, Journal of Studies in Family Planning, pp. 188- 197.
- Lee, B. (2002) Development of a Congruence Scale Based on the Satir Model**,** Vol. 24, No. (1), Journal of Contemporary Family Therapy.
- McClendon, J. (1999) The Satir system in action, Beyond talk therapy: Using movement and expressive techniques in clinical practice, Second Edition, D. J. Wiener Inc.
- Pavot, W., Fujita, F. & Diener, E. (1997) The relation between self-aspect congruence, personality and subjective well-being, Vol. 22, No.2, Journal Personality of Individual Differences.
- Rogers, C. R. (1959**)** A Theory of Therapy, Personality, and Interpersonal Relationships: As Developed in the Client-Centered Framework, Vol. 3, Journal of Social Science, McGraw Hill Inc., New York.
- Satir, V. (1987) The Use of self in therapy, Vol. 3, No. 1, Journal of Psychotherapy and the Family.

- Satir, V., Banmen, J., Greber, J. & Gomori, M., (1991) The Satir Model: Family therapy and Beyond, Science and Behavior Books, Palo Alto, CA.
- Sherman, R., Christopher, S. & Funder, C. (2012) Properties of persons and situations related to overall and distinctive Personality behavior congruence, Vol. 46, Journal of Research in Personality.
- Shrestha, A. & Gorkhali, A. (2020) A comparative study of self-congruency models for Self- Experiment disclosure on social networking sites, 26th Americas Conference on Information Systems, AMCIS.
- Taylor, S., Kemeny, M., Aspinwall, L., Schneider, S., Rodriguez, R., & Herbert, M. (1992) Optimism, coping, psychological distress, and high-risk sexual behaviors among men at risk for AIDS, Vol. 63, Journal of Personality and Social Psychology.

العدد ٣ – المجلد ٤٧ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية